[63] شى: عن أبي عبيدة مثله. (1) 15 - فس: أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سألته، عن قوم من الشيعة (2) يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويجبون لهم ويوالونهم، (3) قال: ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك. ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: " لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم " إلى قوله: " ولكن كثيرا منهم فاسقون " قال: الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى. (4) بيان: اعلم أن تلك الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين و المؤرخين من كون المسخ الذي كان في زمان داود عليه السلام بأنهم صاروا قردة، وإنما مسخ أصحاب المائدة خنازير، وقد دل على الجزء الاول قوله تعالى: " كونوا قردة خاسئين " والحمل على سهو النساخ مع اتفاق التفسيرين والكافي والقصص عليه بعيد، والحمل على غلط الرواة أيضا لا يخلو من بعد، ويمكن توجيهه بوجهين: الاول أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصة أصحاب السبت بل إلى مسخ آخر وقع في زمان داود عليه السلام ولكن خبر القصص يأبى عنه إلا بتكلف بعيد. الثاني أنه يمكن أن يكون مسخهم في الزمانين بالصنفين معا، ويكون المقصود في الآية جعل بعضهم قردة، ويكون التخصيص في الخبر لعدم توهم التخصيص في الآية مع كون الفرد الآخر مذكورا فيها وفي الروايات المشهورة فلا حاجة إلى ذكره ويؤيده أن علي بن إبراهيم ذكر في الموضعين الصنفين معا. وقال البيضاوي: قيل أهل أيلة (5) لما اعتدوا في السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة وخنازير، وأصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فأصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل انتهى. (6) وقال الثعلبي في أصحاب السبت: قال قتادة:

---

(1) تفسير العياشي مخطوط. (2) في المصدر: قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة. (3) في المصدر: ويؤالفونهم. (4) تفسير القمي: 163. (5) في المصدر: " أيلة " وقد عرفت قبلا أنه الصحيح. (6) انوار التنزيل 1: 353.